وكانت امه هيلانه من مدينة الرها فنشا بها مع امه وتعلم العلوم ولم يزل في
غاية من السعادة والظفر معانا منصورا معانا على من حاربه وكان في اول امره
على دين المجوس شديدا على النصارى وكان سبب رجوعه عن ذلك الى دين النصرانية
انه ابتلى بجذام ظهر عليه فاغتم لذلك غما شديدا وجمع الحذاق من الاطبا فاتفقوا
على ادوية دبروها له واوجبوا ان يستنقع بعد اخذ تلك الادوية في صهريج
مملو من دما اطفال رضع ساعة تسيل منهم فتقدم بجمع جملة عظيمة من اطفال
الناس وامر بذبحهم في صهريج ليستنقع في دمايهم وهي طرية فجمعت لذلك
وبرز ليمضي فيهم ما تقدم به من ذبحهم فسمع ضجيج النسا اللاتي اخذ اولادهن
فرحمهن وامر فدفع الى واحدة ابنها وقال احتمال علتي اولى بي واوجب من هلاك
هذه العدة العظيمة من البشر فانصرفوا النسا باولادهن وقد سرهن سرورا عظيما
فلما صار من الليل الى مضجعه راى في منامه شخصا يقول له انك رحمت الاطفال
وامهاتهم ورايت احتمال علتك اولى من ذبحهم فقد رحمك الله ووهبك السلامه
فابعث الى رجل من اهل الايمان يدعى سلبستر قد فر منك خوفا وقف عند ما يامرك
به والتزم ما يحضك عليه تتم العافية فانتبه مذعورا وبعث في طلب سلبستر
فاتي به اليه وهو يظن انه يريد قتله لما عهده من غلظته على النصارى لدينهم
فعند ما راه تلقاه واعلمه بما راه في منامه فقص عليه دين النصرانية وكانت
له معه اخبار طويلة مذكوره عندهم فبعث قسطنطين في جمع الاساقفه
والتزم دين النصرانية وشفاه الله من الجذام فابدا الديانة واعلن بالايمان بدين
المسيح وبينا هو في ذلك اذ وقع وبعث اهل رومة عليه وابتاعهم بدينه فخرج
عنها وبنا مدينة قسطنطينية بنيانا جليلا فعرفت به وسكنها فصارت موضع
تخت الملك الذي قتل الحواريين وقد كان النصارى من لدن زمان نيرون الملك
الذي قتل الحواريين ومن بعده ممن ملك رومة في كل وقت يقتلون ويحبسون ويبورون
فلما سكن قسطنطين مدينة قسطنطينية جمع الى نفسه اهل دين المسيح وقود
وجوههم واذل عباد الاوثان فشق ذلك على اهل رومة وخلعوا طاعته وقدموا
عليهم ملكا فاهمه ذلك ومرت له معهم عدة اخبار كثيرة مذكورة في تاريخ رومه

ثم انه

ثم انه خرج من قسطنطينية يريد رومة وقد استعد والحربه فلما قاربهم
اذعنوا له والتزموا طاعته فدخلها واقام الى ان جمع لحربه الفرس وخرج اليهم
فقهرهم ودانت لهم اكثر مداين ممالك الدنيا فلما كان في عشرين سنة من دولته
خرجت القبط على بعض اطرافه فغزاهم واخرجهم عن بلاده وراى في منامه كان
نجوما اشبه الصليب قد رنوه وقايل يقول له ان اردت ان تظفر بمن خالفك فاجعل
هذه العلامات على جميع اسلحتك فلما انتبه امر بتجهيز امه هيلانة الى بيت المقدس
في طلب اثار المسيح عليه السلام وبنا الكنايس واقامت شرايع النصرانية فسارت الى
بيت المقدس وبنت الكنايس فيقال ان الاسقف مقاريوس دلها على الخشبة التي زعموا
ان المسيح صلب عليها وقد قص عليها ما عمل به اليهود فحفرت فاذا قبر وثلاث
خشبات على شكل الصليب فزعموا انهم القوا الثلاث خشبات على ميت واحدة بعد
واحدة فقام حيا عند ما وضعت عليه خشبة منها فاتخذوا ذلك اليوم عيدا وسموه
عيد الصليب وكان في اليوم الرابع عشر من ايلول والسابع عشر من توت وذلك بعد
ولادة المسيح بثلاثمائة وثمان وعشرين سنة وجعلت هيلانه للخشبة الصليب
غلافا من ذهب وبنت كنيسة القيامة ببيت المقدس على قبر المسيح بزعمهم وكانت
لها مع اليهود اخبار كثيرة قد ذكرت عندهم ثم انصرفت بالصليب معها الى
ابنها وما زال قسطنطين على ممالك الروم الى ان مات بعد اربعة وعشرين سنة
من ولايته فقام من بعده بملك الروم ابنه قسطنطين الاصغر وقد كان لعيد الصليب
بمصر موسم عظيم تخرج الناس فيه الى بني وايل بظاهر فسطاط مصر ويتظاهرون
في ذلك اليوم بالمنكرات من انواع المحرمات ما يتجاوز الحد فلما قدمت الدولة
الفاطمية الى ديار مصر وبنوا القاهرة واستوطنوها وكانت خلافة امير المومنين
العزيز بالله امر في رابع شهر رجب سنة احدى وثمانين وثلاثماية وهو يوم
عيد الصليب فمنع الناس من الخروج الى بني وايل وضبط الطرق والدروب ثم
لما كان عيد الصليب في اليوم الرابع عشر من رجب سنة اثنين وثمانين وثمانماية
خرج الناس فيه الى بني وايل وعبروا على عاداتهم في الاجتماع واللهو ثم بطل ذلك
حتى لم يكن يعرف اليوم بديار مصر البتة

النوروز

هو اول السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)